

الألفاظ الفرائد في القرآن الكريم

الأستاذ الدكتور

عبد العزيز التيجاني

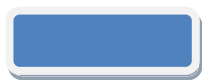
وحدة اللغة العربية/ قسم اللغات الحديثة

كلية اللغات والاتصال / جامعة السلطان / إدريس تنجومت

/ ٣٥٩٠٠ / بيراك ماليزيا

الباحثة

أسماء مجبل عزيز



الألفاظ الفرائد في القرآن الكريم

الباحثة

أسماء مجبل عزيز

الأستاذ الدكتور

عبد العزيز التيجاني

وحدة اللغة العربية/ قسم اللغات الحديثة

كلية اللغات والاتصال/ جامعة السلطان/ إدريس تنجومت

٢٥٩٠٠/ بيارق ماليزيا

المقدمة:

وظف القرآن الكريم ألفاظه توظيفاً مميزاً أكسبها وقعاً مؤثراً، ومعانٍ ودلالات غاية في الاتساق، مما أثر تأثيراً كبيراً في المتلقي. وفي القرآن الكريم مفردات قرآنية اصطلح على تسميتها بـ(الفرائد) صيغت على نحو مميز، وهي (إتيان المتكلم بلفظة تنزل من كلامه منزلة الفريدة من حب العقد، تدل على عظم فصاحته، وقوة عارضته، وشدة عربيته، حتى إن هذه اللفظة لو سقطت من الكلام لعزَّ على الفصحاء غرامتها (١)، أي خسارتها. فهي كالفريدة من حبِّ العقد، أي كالجوهرة التي لا نظير لها، وورودها مرة واحدة في القرآن الكريم، يثير تساؤلاً: لماذا وردت مرة واحدة في القرآن الكريم ولم تتكرر على الرغم وجود من سياقات مشابهة لسياقها الذي وردت

فيه؟ ولماذا لا تحلُّ غيرها من المفردات القريبة لها في المعنى محلَّها؟. إذ لابدَّ من وجود سبب في إيرادها مرة واحدة، وهذا ما أكسبها غرابة وأهمية كبرى دون الألفاظ المتيسرة في القرآن الكريم، (وليس المقصود بغرابتها إنَّها مُنكرة، أو شاذة، أو نادرة، فإنَّ القرآن منزه عن هذا جميعه، وإنَّما اللفظة الغريبة ههنا هي التي تكون حسنة مستغربة في التأويل، بحيث لا يتساوى بالعلم بها أهلها وسائر الناس) (٢). سميت هذه الألفاظ في كتب الأقدمين بالغرائب، وربما هذا التسمية فهمت فهماً خاطئاً لدى البعض، فغريب القرآن لا يعدُّ من الحوشي أو المذموم، الذي يجعله البعض سبباً في عدم تكرارها، وإنَّما لهذه الألفاظ سلطة في توجيه معنى النص الذي وردت فيه من حيث السبك والموسيقى والانسجام

الصوتي. وتسمية هذه الألفاظ بـ(الفرائد) هي الأقرب لمعناها المعجمي والأوفى في وصف هذه المفردات القرآنية، فالفريد هو الفرد الذي لا نظير له، فهي كلمات لا نظير لها في موضعها ولا يحلّ غيرها محلها، أي تفردت في دلالة مفردتها وورودها مرة واحدة ولغزابة هذه المفردات أسباب، يرجعها المقال إلى إن:

- مفردات القرآن الكريم هي نفسها مفردات لغة العرب إلا إن اختلافها يكمن في إن مفردات القرآن الكريم تحمل دلالات لم تكن تحملها لغة العرب ولا تدل عليها من قبل^(٣).

- قد تكون غرابة هذه المفردات عند بعض العرب هو عدم سماعها، لكونها تخص قبيلة دون أخرى، فالصحابة وهم العرب الأقحاح وأصحاب اللغة الفصحاء، توقفوا على ألفاظ لم يقولوا فيها شيئاً لأنهم لم يعرفوا لها معنى، فينقل السيوطي في الاتقان رواية عن سعيد بن جبير إنّه سئل عن قوله تعالى: ﴿وَحَنَانًا...﴾^(٤) فقال: سألت عنها ابن عباس فلم يجب فيها شيئاً، وينقل عن ابن عباس إنّه قال: كنت لا أدري ما معنى قوله تعالى: ﴿... فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ...﴾^(٥) حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر فقال أحدهما: أنا فطرثها، أي: أنا ابتدأتها^(٦). والألفاظ الفرائد في القرآن الكريم جاءت بلغات القبائل المختلفة، فالفريدة (ينعق) في قول الله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ

إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بُكْمٌ عُمِّي فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٧﴾، بمعنى: يصيح بلغة طيء، وبمعنى: شقاق أي ضلال بلغة جرهم^(٨). والفريدة (يلتكم) في قول الله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾^(٩)، ومعناها: ينقصكم بلغة قيس عيلان^(١٠)، والفريدة (باخع) في قول الله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾^(١١)، بمعنى: قاتل بلغة قريش^(١٢).

- أو أنّ هذه المفردات عدت غريبة لأنها أساساً ليست عربية بل أعجمية ترجع إلى لغات الفرس، والروم، والحبشة، والبربر، والسريان، والعبران، وهي كلمات جعلتها العرب على أوزان لغتها، وأجرتها في فصيحها^(١٣)، فـ(تعريب الاسم الأعجمي: أن تتقوه به العرب على منهاجها)^(١٤)، ومن هذه الألفاظ الطور واليم و السجيل والمشكاة والاستبرق والاباريق^(١٥).

ومن الألفاظ الفرائد التي وردت في القرآن الكريم بلغات أعجمية لفظة (قسورة) بمعنى: الأسد بلغة الحبشة^(١٦)، جاءت في قول الله تعالى: ﴿فَرَّثَ مِنَ قَسُورَةٍ﴾^(١٧)، والفريدة (الجببت) بمعنى: اسم الشيطان بالحبشية^(١٨)، التي وردت في قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ

كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ﴿١٩﴾
والفريدة مشكاة: وهي بمعنى الكوة بلغة
الحبشة^(٢٠)، وردت في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾^(٢١). ومن
الألفاظ الفرائد التي سيتناولها البحث هي: أَمْتًا،
تَزْدَرِي، الْخَبء، وَحَرَد:

١. أَمْتًا :

الفريد (أَمْتًا) في قول الله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ
عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا * فَيَذَرُهَا قَاعًا
صَفْصَفًا * لا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾^(٢٢).
أَمَت الشيء يَأْمُتُهُ أَمْتًا، وَأَمَّتْهُ: قَدَرَهُ وَحَزَرَهُ.
ويقال: كَمْ أَمْتٌ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْكُوفَةِ: أَي قَدْرُ.
وَأَمَت الْقَوْمَ أَمْتَهُمْ أَمْتًا إِذَا حَزَرَهُمْ، قَالَ رُؤْبَةُ^(٢٣):

أرمي بأيدي العيس إذا هويت

في بلدة يعيا بها الخريت

رأي الأدياء بها شتيت

صحراء لم ينبت بها تنبيت

هيهات منها ماؤها المأموت

مرت يئاصي خرقها مروت

يذكر ابن منظور معاني عدة للمفردة (الأمت)،
فهي بمعنى: المكان المرتفع، والشيء المأموت
أي المعروف، والأمت: الانخفاض، والارتفاع،
والاختلاف في الشيء. وأمت بالشر: أبين به،
قال كُنَيْرٌ عَزَّة^(٢٤):

يئوب أولو الحاجات منه إذا بدا

إلى طيب الأتواب غير مؤمت

والأمت: الطريقة الحسنة، والأمت: العوج، وتأتي
المفردة بمعنى الفناء، ونقل ابن منظور قول
سيبويه: وقالوا أمت في الحجر لا فيك، أي ليكن
الأمت في الحجرة لا فيك، أي: أبقاك الله بعد
فناء الحجرة، وهي مما يوصف بالخلود والبقاء.
ويرى المقال أن الكلمة فيها تضاد لفظي، أي
إنها تحمل المعنى وضده، فهي بمعنى الطريقة
الحسنة وهي أيضاً العوج. وفي سياق الآية سأل
مشركوا مكة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عن
الجبال يوم القيامة كيف تكون وسألهم هذا من
باب الاستهزاء، فيجيبهم (صلى الله عليه وآله وسلم) بقوله:
يُذِرُهَا اللَّهُ تَذْرِيَةً فتنصير كالهباء المنثور، فإذا
هي أرض مستوية لمساء لا نبات عليها، خالية
من الانخفاض والارتفاع، لا اعوجاج فيها ولا
انحراف^(٢٥).

فقول الله تعالى: ﴿لا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾
أي لا ترى في الأرض عوجاً ولا أمتاً، ولتوضيح
معنى المفردة (أمتاً) وما دللت عليه في الآية لابد
من توضيح معنى (عوجاً) أيضاً لأنهما جاءتا
بمعاني كثيرة ذكرها المفسرون في كتبهم، منهم
من تناولها بشي من الاقتضاب، ومنهم من
فصل فيها القول ذاكراً جميع معانيها، ومن هؤلاء
المفسرين الطبري (٣١٠هـ) الذي ذكر جميع آراء
من سبقه في معنى المفردتين مع التوضيح لتلك
المعاني، فمعنى (عوجاً) حسب ما جاء في
تفسيره تعني الأودية، والأمت الروابي والنشور،

أو هي الأرض البيضاء أو الملساء التي ليس فيها لبنة مرتفعة، ورأي آخر يقول: إنَّ معنى (عوجا) الانخفاض و(أمتًا) الارتفاع، أي: لا ترى فيها ارتفاع ولا انخفاض، أو أنَّ (أمتًا) بمعنى التعادي أي لا تعادي، ويرى البحث أنَّه لعل الطبري يقصد اختلاف وتباين، أي ليس فيها ارتفاع ولا انخفاض، والعوج حسب بعض من نقل عنهم أنها بمعنى الصُّدُوع، والأمت الارتفاع من الآكام وأشباهاها، والآكام التلال والأمكنة المرتفعة، والعوج الميل والأمت الأثر، أي لا ترى فيها ميلاً ولا أثراً مثل الشَّرَاك، ورأي آخر يقول: أنَّ الأمت هو المحاني والحراب. ثم بعد ذلك يرجح الطبري رأي يصفه بالأصوب هو: أنَّ العوج هو الميل، والأمت عند العرب الإنثناء والضَّعْف، مدَّ حبله فما ترك فيه أمتاً أي إنثناءً وملاً سقاه حتى ما ترك فيها أمتاً، وتأويل الكلام على ذلك: لا ترى فيها ميلاً عن الاستواء ولا ارتفاعاً ولا انخفاضاً ولكنها مستوية ملساء^(٢٦).

ويؤيد المقال رأي الطبري، أن الجبال تقلع من أصولها وتترك بعضها فوق بعض، فتصير هباءً منبثاً، وتتحوّل تلك الجبال الشاهقة إلى أرضٍ مستوية ملساء لا نشوز فيها ولا نبات، ولعل هذا التفصيل في وصف ما ستكون عليه الجبال يوم القيامة، لتصويرِ شِدَّةِ هول ذلك اليوم وما ينتظر الكفار من العذاب، خاصة أنَّه تعالى ذكر في

الآيات السابقة يوم القيامة وذكرَ هولاً من أهوالها وهو بعث المجرمين من القبور عمي العيون، مذهولين يتخافتون فيما بينهم يسأل بعضهم بعضاً كم لبثتم في الحياة الدنيا، فيقول أمثلهم طريقة أي افضلهم: أن لبثتم إلا يوماً، فهم نسوا مدة لبثهم في الدنيا لما رأوا من هول البعث.

ومما تجدر الإشارة إليه أنَّ الآيات السابقة واضحة وبينتُ حال الناس يوم القيامة، وخاصة الكفار وبينتُ ذلهم وخضوعهم للواحد القهار، إلا إنَّ أولئك السائلين قد ملأ المرض قلوبهم فلا يتفكرون فيما ينتظرهم من العذاب، فيسألون نبيهم (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الجبال وحالها في ذلك اليوم، فهم من باب الاستهزاء تركوا وتجاهلوا وتناسوا كل الأهوال المهمة التي هي الحساب والعقاب وركزوا على الجبال، وهذا يدلُّ على أنَّهم مازالوا مستغرقين في الدُّنيا، ليس لديهم إيمان في الآخرة، فيأتي الجواب بآيات اشتركت قوة الرد فيها مع قوة وشدة وقع مفرداتها لتصوير ذلك اليوم المهول، فصوت الفاء في المفردتين نَسْفاً وصَفْصَفاً ببعثرة النفس أثناء خروجه من بين الاسنان العليا وضربه الخفيف على طرف الشفة السفلى ثم انفراجهما صور لنا مشهد قلع الجبال وبعثرة ترابها وصيرورتها أرضاً مستوية ملساء، ثم تأتي الفريدة (أمتاً) المنفية لتتفي وجود أي ناشز على الأرض فهي مستوية لا ارتفاع فيها ولا انخفاض، والتي لا يمكن لمفردة أخرى أن

٢. تَزْدَرِي :

الفريدة (يزدري) في قول الله تعالى: ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٢٨).

وَزَرَى عليه: عابه وعاتبه، وتَزَرَّيْتُ عليه إذا عَتَبْتُ عليه، وَزَرَى عليه عَمَلَهُ إذا عَابَهُ وَعَقَّه. وَأَزْرَى بهائِزاً: قَصَرَ به وَحَقَّرَهُ وَهَوَّنَهُ، وَالزَّرَى على الإنسان الذي لَا يَعُدُّهُ شَيْئاً وَيُنْكَرُ عليه فِعْلُهُ، وَالْإِزْرَاءُ: التَّهَانُ بِالشَيْءِ. يُقَالُ: أَزْرَيْتُ بِهِ إِذَا قَصَّرْتُ بِهِ وَتَهَاوَنْتُ.

ونقل ابن منظور قول رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): ((إِنظِرْ إِلَى مَنْ هُوَ تَحْتِكَ، وَلَا تَنْتَظِرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ، فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تُزْدَرَى نِعْمَةً اللَّهِ عَلَيْكُمْ)) وَأَزْرَى بِهِ: أَدْخَلَ عَلَيْهِ أَمْرًا يُرِيدُ أَنْ يُلَبَّسَ عَلَيْهِ^(٢٩).

ويظهر أَنَّ المفردة من الناحية اللغوية لَا تخرج عن معنى الانتقاص والاحتقار، غير أَنَّ ورودها في سياق الآية يخرج من مجرد الاحتقار إلى طلب نقيضة على المقابل لاحتقاره.

في هذه الآية الكريمة والآيات التي قبلها حوار بين النبي نوح (عليه السلام) وقومه الكفار عبدة الاصنام، يدعوه فيهم إلى عبادة الله الواحد الاحد، ويكمل حديثه معهم في هذه الآية يخبرهم بأنه لَا يملك القدرة في التصرف في خزائن

تحلُّ محلها لتكمل هذا المشهد التصويري لما تحمله أصواتها من مخارج مختلفة جعلت الفريدة ثقيلة في النطق، وصفات القوة من جهر وشدة ناسبت جو يوم القيامة المروع من قلع الجبال ونسفها وتسويتها مع الأرض، وكأننا نلمس هذه الأرض المستوية بأيدينا فلا نجد أثراً لتلك الجبال التي نسفت، فالهمزة صوت حنجري، مجهور، شديد، والميم صوت شفوي مجهور، متوسط، والتاء أسنانيه لثوية مجهورة، شديدة، فعبرت أصوات هذه المفردات بإيحاءاتها عن يوم القيامة بشدته وهوله وما فيه من صمت مطبق.

فسكون الميم وهمس التاء يدلُّ عن الهدوء والصمت المطبق لذلك اليوم فلا أحد يتكلم إلا مَنْ أذن له الرحمن، وَلَا أحد يتحرك كل شيء ساكن، ثم يأتي الف الاطلاق مضافاً للفاصلة القرآنية في المفردات (نَسَفًا، صَفَصَفًا، أَمَّا) ليضفي جوا موسيقيا داخل الآية الواحدة ورباطاً بين سياق هذه الآيات، ومحدثاً تناسقاً مع فواصل باقي السورة، محدثاً هذا التناغم المؤثر في النفس، ويؤثر في النفس بامتداده الصوتي الذي يعبر عن امتداد تلك الاهوال. وتقول الدكتورة جنان محمد مهدي: (وللفاصلة وظيفة بنائية فضلاً عن وظيفتها الإيقاعية، فهي تقوي الدلالة وتحسِّن المعنى، وتثري النص القرآني بدلالات أخرى تنبعث من الكلمة وإيحاءاتها)^(٣٠).

الارض ولا يعلم الغيب إلا بالقدر الذي أطلعه الله عليه، وأنه بشر مثلهم لكن أيده الله بالمعجزات فهو ليس بملك من الملائكة، ويخبرهم بأن الذين تحقرونها وتزدرونهم لا يقول أن الله لا يثيبهم على أعمالهم، علمهم عند الله إن كانوا قد آمنوا باطنا كما هم مؤمنين ظاهراً، لا يقول ما لا علم له به فيكون من الظالمين^(٣٠).

تزدري أعينكم: أي تستسفل وتستخس^(٣١)، فسبب احتقارهم واستصغارهم لهؤلاء الذين آمنوا هو فقرهم، والاسناد إلى الأعين لأنهم استزدلوهم بما عاينوا من رثائتهم لا لعيب معنوي فيهم^(٣٢). والإزدراء لغة: الاحتقار والانتقاص والعيب، وزدريته أي حقوته، فقلبت التاء دال، لمجيء التاء بعد الزاي لان التاء من حروف الهمس خفية، فالتاء بعد الزاي تخفى، فأبدلت منها الدال لجهرها^(٣٣).

فازدري يزدري على وزن افتعل من زرى يزدري: دلت افتعل هنا على معنى الاجتهاد والطلب^(٣٤) فازدري جهد أن يزدري بإرادة ذاتية جهد في نفسه أن يجد عيباً ونقيصه في الآخر ليقول من قدره^(٣٥).

وبالنظر لمخارج الأصوات وصفاتها في (تزدري): التاء: صوت اسناني لثوي، شديد انفجاري، مهموس، الزاي: صوت لثوي، رخو، مجهور، الدال: صوت اسناني لثوي، شديد انفجاري^(٣٦)، الراء: صوت لثوي، مجهور، بينية (متوسطة

بين الشدة والرخاوة)، تكرر (ومعنى مكرر تكرر طرق اللسان للحنك عند النطق بها)^(٣٧)، الياء: صوت لثوي، حنكي^(٣٨)، مجهور^(٣٩)، يلاحظ الاختلاف في مخارج نطقها وفي صفات أصواتها، فجريان النفس مع صوت ومنعه مع آخر، ثم حرف اللين الياء في نهاية الفعل وما فيه مد ولد جهد في نطق الفعل، وهذا الجهد وافق دلالة الفعل وهو الازدراء، أي طلب نقيصة بجهد على المقابل لاحتقاره.

فتوافق دلالة الفريدة الصرفية والصوتية مع دلالتها المعجمية أدى إلى توافق الفريدة مع السياق الذي وردت فيه، وهو احتقار عليه قوم نوح (عليه السلام) وسادتهم الذين رفضوا اتباع من آمن مع نوح (عليه السلام) من الفقراء لفقرهم، فهذا التوافق والاتساق بين الفريدة ودلالاتها مع السياق الذي وردت فيه لا يمكن أن تجاربه مرادفة لها في المعنى.

٣. الخَبء :

الفريدة (الخَبء) في قول الله تعالى: ﴿الَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾^(٤٠). الخَبء: كُلُّ شَيْءٍ غَائِبٍ مَسْتُورٍ، يُقَالُ: خَبَأْتُ الشَّيْءَ خَبْأً إِذَا أَخْفَيْتَهُ، وَالْخَبءُ وَالْخَبِيءُ وَالْخَبِيئةُ: الشَّيْءُ الْمَخْبُوءُ.

قال النبي محمد (صلى الله عليه وآله): ((اطلبوا الرزقَ في خبايا الأرض))، ومعنى الحديث هو: الحرث وإثارة الأرض للزراعة.

وَوَاحِدَةُ الْخَبَايَا: خَبِيئَةٌ، مِثْلُ خَطِيئَةٍ وَخَطَايَا وَأَرَادَ بِالْخَبَايَا: الزَّرْعَ لِأَنَّهُ إِذَا أُلْقِيَ الْبَذَرُ فِي الْأَرْضِ، فَقَدْ خَبَأَ فِيهَا.

قَالَ عَزُورَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَرْعَ، فَإِنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَتَمَثَّلُ بِهَذَا النَّبْتِ:

تَتَبَّعَ خَبَايَا الْأَرْضِ وَادَّعَ مَلِيكَهَا

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُجَابَ وَتُرْزَقَا

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَا خَبَأَهُ اللَّهُ فِي مَعَادِنِ الْأَرْضِ. وَخَبِئَتِ النَّارُ وَأَخْبَأَهَا الْمُخْبِئُ إِذَا أَحْمَدَهَا. وَالْخَبَاءُ: مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، وَالْخَبِيءُ: مَا عُمِيَ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ حُوجِيَ بِهِ. وَقَدْ اخْتَبَأَهُ.

الحديث في هذه الآية والآيات السابقة على لسان الهدهد يروي ما رآه لنبي الله سليمان (عليه السلام) مِنْ أَنَّ هُنَاكَ قَوْمًا يَعْبُدُونَ الشَّمْسَ وَتَحْكُمُهُمْ أُمَرَاءُ... أَوْتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾، يَعْبُدُونَ الشَّمْسَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، مُرْتَكِبِينَ أَنْوَاعَ الْمَعَاصِي... وَالْكَفَرُ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤٢﴾.

﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾ جاءت بقراءات مختلفة، فمن قرأها بالتشديد فهي بمعنى فصدهم عن سبيل الله لئلا، فحذف الجار أي: لأجل ألا يسجدوا لله. ويجوز أن تكون لا صلة: أي فهم لا يهتدون إلى أن يسجدوا، وقرئ هلا يسجدون، ومن قرأها بالتخفيف فالتقدير عنده: ألا يا هؤلاء اسجدوا،

فألا للتنبيه والمنادي محذوف، فمن شدد لم يقف على يهتدون، ومن خفف وقف ثم استأنف: ألا يا هؤلاء اسجدوا لله الذي يخرج خفايا العالم الانساني وخبايا العالم الكبير (٤٣).

والمفردة (الْخَبَاءُ) جاءت بمعاني مختلفة حسب ما ذكرت كتب التفسير، فهي بمعنى المطر من السماء، والنبات من الأرض أي ما جعل فيهما من ارزاق للخلق، يقول ابن كثير (وهذا مناسب من كلام الهدهد الذي جعل الله فيه من الخاصية ما ذكره ابن عباس وغيره، من أنه يرى الماء يجري في تخوم الأرض ودواخلها) (٤٤). والمعنى الثاني أن (الْخَبَاءُ) كل ما غاب، أي يعلم غيب السموات والأرض، والدليل على ذلك عند علماء التفسير على هذا المعنى قوله تعالى ﴿...وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ (٤٥). وإلى هذين الرأيين يذهب أغلب المفسرين.

(الخبء: مصدر خبا الشيء إذا أخفاه، أُطلق في الآية على اسم المفعول أي المخبوء مبالغة في الخفاء، كما هو شأن الوصف بالمصدر، ومناسبة وقوع الصفة بالموصول في قوله تعالى: ﴿...الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ...﴾. لحالة خبر الهدهد ظاهرة لأن فيها إطلاع على أمر خفي، وإخراج الخبء إبرازه للناس أي إعطاؤه، أي إعطاء ما هو غير معلوم لهم من المطر وإخراج النبات وإعطاء الارزاق وهذا مؤذن بصفة القدرة، وقوله تعالى: ﴿...وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ مؤذن

بعموم صفة العلم^(٤٦). والباحثة ترى أنَّ الإيذان بصفة القدرة أولى من الإيذان بصفة العلم لأنَّ الله قال: ﴿...الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ...﴾.

والفريدة (الْخَبَاءُ) بهذا السكون وهذه الخاء المهموسة فيه إشارة إلى شيء مخفي في عالم الغيب، وهذا السكون يدلُّ على سر عميق لا يعلمه إلا الله، وصوت الباء فيه انضمام الشفتين دلُّ على شيء مغلق ومخفي، والهمزة قوية مجهورة تدلُّ على شدة إحكام لهذا الغيب ولهذا السر الذي لا يعلمه إلا الله وفخامة الخاء تدلُّ على عظمة هذه الصفة من صفات الله عزَّ وجل. وحركة الخاء تناسب حركة البحث وإخراج المخبأ، فالهدهد عندما يخرج هذا الخبء فيه حركة، وحركة الخاء فيها ملمح من حركة البحث.

٤. حَرَدَ :

الفريدة (حَرَدَ) فيقول الله تعالى: ﴿وَعَدُوا عَلَى حَرَدٍ قَادِرِينَ﴾^(٤٧).

الْحَرَدُ: الجِدُّ وَالْقَصْدُ، وَالْمَنْعُ، قال الشاعر^(٤٨):

كَأَنْفِدَاءَهَا إِذَا حَرَدَ وَهَاطَفُوا حَوْلَهُ سَلَكِيَّتِي

وَحَرَدَ بِمَعْنَى قَصَدَ فِي قَوْلِ الرَّاجِزِ:

وَجَاءَ سَيْلٌ كَانَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ يَحْرُدُ حَرَدَ الْجَنَّةِ الْمُغَلَّةِ

يُرِيدُ: يَقْصِدُ قَصْدَهَا.

يذكر ابن منظور معاني أخرى للمفردة، فتأتي بمعنى التحكي والاعتزال، فَرَجُلٌ حَرْدَانُ: مَتَنَحٌّ

مُعْتَزِلٌ، وَحَيَّرِيدٌ: مُنْفَرِدٌ. والحريد: كُلُّ قَلِيلٍ فِي كَثِيرٍ، قَالَ جَرِيرٌ^(٤٩):

نَبْنِي عَلَى سَنَنِ الْعَدُوِّ يُبَوِّتُنَا لَا نَسْتَجِيرُوْ لَا نَحُلُّ حَرِيدًا.

يَعْنِي إِنَّا لَا نَنْزِلُ فِي قَوْمٍ مِنْ ضَعْفٍ ذَلَّةٍ لِمَا نَحْنُ عَلَيْهِ مِنَ الْقُوَّةِ وَالْكَثَرَةِ.

تَحَرَّدَ الْجَمَلُ إِذَا تَنَحَّى عَنِ الْإِبْلِ فَلَمْ يَبْرِكْ، وَهُوَ حَرِيدٌ فَرِيدٌ. وَكَوَكَبٌ حَرِيدٌ: طَالَ عَمَّ نَفَرَدًا، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ^(٥٠):

أَمَّا بِكُلِّ كَوَكَبٍ حَرِيدٍ فِي كُلِّ سَهْبٍ خَاشِعِ الْحُبُودِ وَالْمُنْحَرِدِ: الْمُنْفَرِدُ، فَيُلْعَغَةُ هُدَيْلٍ، قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ^(٥١):

مِنْ وَحْشٍ حَوْضِي يُرَاعِي الْوَحْشَ مَبْتَقِلًا كَأَنَّهُ كَوَكَبٌ فِي الْجَوِّ مُنْحَرِدٌ هُوَ سُهَيْلٌ.

والمعنى الثاني: الْعُضْبُ. قالوا لَاعَشَى^(٥٢):

وَمَا مَخْدَرٌ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ هَابَةً أَبُو أَشْبَلُ أَمْسَى بِخَفَا نَحَارِدَا

وَأَحْلَمُ مِنْ قَيْسٍ وَأَجْرًا مُقَدَّمًا لَدَى الرَّوْعِ مِنْ لَيْثٍ إِذَا رَاحَ حَارِدًا

وَحَارَدَتِ الْإِبِلُ حِرَادًا أَيَّانَ قَطَعَ ثَأْلَ بَانِهَا أَوْ قَلَّتْ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٥٣):

سَيَّرَ وَيَعْقِيلُ ارْجُلُ ظَبْيٍ وَعُلْبَةٌ تَمَطَّتْ بِهِمْ صَلُوبَةٌ لَمْتُ حَارِدٍ

وَنَاقَةٌ مُحَارِدٌ وَمُحَارِدَةٌ: بَيْتَةُ الْحِرَادِ، وَاسْتَعَارَهُ بَعْضُهُ لِلنِّسَاءِ فَقَالَ^(٥٤):

وَبِشْنٍ عَلَى الْأَعْضَادِ مُرْتَفِقَاتِهِ أَوْ حَارِدَنْ إِلَّا مَا شَرِينَا لِحَمَائِمَا

أَيَّانَ قَطَعْتَا لِبَانَهُنَّ إِلَّا أَنْ يَشْرَبْنَ الْحَمِيمَ وَهُوَ الْمَاءُ يُسَخِّنُهُ فِي شَرِينُهُ. وَنَاقَةٌ مُحَارِدٌ: شَدِيدَةُ الْحِرَادِ.

وَالْحَرُودُ مِنَ التُّوقِ: الْقَلِيلَةُ الدَّرِّ، وَحَارَدَتِ السَّنَةُ: قَلَمَّاؤُهَا وَمَطَرُهَا، وَقَدْ اسْتُعِيرَ فِي الْأَنْبِيَةِ إِذَا نَفَدَ شَرَابُهَا، قَالَ الشَّاعِرُ (٥٥):

إِنَّمَا لِقَحْتُنَا بَاطِيَةً مَمْلُوءَةٌ جَوْنَةً يَتَّبَعُهَا بَرَزِينُهَا
فَإِذَا مَا حَارَدَتْ أَوْ بَكَاتُوكَ عَنْ حَاجِبٍ أُخْرَى
طِينُهَا

وَالْحَرْدُ: دَاءٌ فِي الْقَوَائِمِ إِذَا مَشَى الْبَعِيرُ نَفَضَ قَوَائِمَهُ فَضَرَبَ بِهِنَّ الْأَرْضَ كَثِيرًا، وَقِيلَ: هُوَ دَاءٌ يَأْخُذُ الْإِبِلَ مِنَ الْعَقَالِ فِي الْيَدَيْنِ دُونَ الرَّجْلَيْنِ. قَالَا لِأَعَشَى (٥٦):

وَأَجَدَّتْ بَرَجْلِيَّةٌ أَنْ جَاءَ وَرَاجَعَتْ يَدَاهَا خِنَافَ أَلْيِنَا
غَيْرَ أَحْرَدٍ

وَرَجُلًا حَرْدًا إِذَا ثَقُلَتْ عَلَيْهِ الدَّرْعُ فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْإِنْبِسَاطَ فِي الْمَشْيِ، وَقَدْ حَرَدَ حَرْدًا، قَالَ الشَّاعِرُ (٥٧):

إِذَا مَا مَشَى فِي دِرْعِهِ غَيْرَ أَحْرَدٍ
وَالْمَحْرَدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: الْمَعْوَجُّ. وَتَحْرِيدُ الشَّيْءِ:
تَعْوِجُهُ كَهَيْئَةِ الطَّاقِ. وَحَبُّ لُمَحْرَدٍ: إِذَا ضَفِرَ
فَصَارَتْ لَهُ حُرُوفٌ لِأَعْوَجَاجِهِ.

وَأَحْرَادُ الْإِبِلِ: أَمْعَاؤُهَا، وَيَقُولُ ابْنُ الرَّقَّاعِ (٥٨):

بُنِيَتْ عَلَى كَرَشِكَ أَنَّ حُرُودَهَا مُقَطَّ مُطَوَّاةٌ أَمَرٌ
قُؤَاهَا

ونقل ابن منظور عن أبو عبيدة قوله: حَرْدَاءُ، لَقَبٌ لُقِبُوا بِهِ بَنُو نَهْشَ لَبْنِ الْحَرِثِ: وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ (٥٩):

لَقَدْ عَلِمْتُي وَمَا لَقَبِي بَاتِتَهْشَلُو حُرْدًا أَنُّهَا أَنْقَدُمُؤَا
بِعَسِيرٍ

وفي سياق الآية يقول تعالى: إِنَّا بَلَوْنَا كِفَارَ قُرَيْشٍ بِسَبَبِ تَكْذِيبِهِمْ وَمَحَارِبَتِهِمْ لِنَبِيِّهِمْ (صلى الله عليه وآله وسلم) بِالْجُوعِ وَالْقَحْطِ، كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ بِأَنْ أَحْرَقْنَا جَنَّتَهُمْ وَجَعَلْنَاهَا كَاللَّيْلِ الْمَظْلَمِ؛ بِسَبَبِ نَيْتِهِمُ الْخَبِيثَةَ فِي مَنْعِ حَقِّ اللَّهِ فِيهَا وَهُوَ التَّصَدَّقُ عَلَى الْمَسَاكِينِ، فَلَمَّا صَارَ حَالُهُمْ إِلَى الْفَقْرِ وَذَهَابِ الْمَالِ، غَدُوا لَا يَقْدِرُونَ إِلَّا عَلَى النُّكْدِ وَالْحَرَمَانِ (٦٠).

ويرى المقال أَنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ كَانَتْهُمْ مَصْرُونَ وَعَازَمُونَ عَزِيمَةً قَوِيَّةً وَإِصْرَارَ شَدِيدَ عَلَى أَنَّهُمْ لَا يَعْطُونَ أَحَدًا مِنَ الْفُقَرَاءِ، عَلَى حَرْدٍ أَيْ عَلَى إِصْرَارٍ شَدِيدٍ كَالْحَبْلِ الَّذِي حَرْدَ وَهُوَ الْحَبْلُ الَّذِي يُقْتَلُ حَتَّى يَلْتَوِي وَيَعُوجُ مِنْ شِدَّةِ الْفَتْلِ، فَهُمْ غَدُوا أَيَّ خَرَجُوا مِنَ الصَّبَاحِ وَقَتِ الْغَدُوِّ، وَهُمْ مَصْرُونَ وَتَمَسَّكُونَ وَتَمْتَصِبُونَ بِالْحَاحِ وَإِصْرَارَ عَلَى أَنَّهُمْ لَا يَعْطُونَ الْفُقَرَاءَ.

يُورِدُ الْمُفَسِّرُونَ مَعَانِي مُخْتَلِفَةً لِلْمَفْرَدَةِ (حَرْدٍ) فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ، وَمِنْ هُمْ الطَّبْرِي (٣١٥هـ) الَّذِي نَقَلَ عَنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ أَنَّ (حَرْدٍ) جَاءَتْ بِمَعَانِي

عدة، الأول: بمعنى على قدرة في أنفسهم وجد، والثاني: على أمرٍ قد أسسوه بينهم، والثالث: غدوا على فاقة وحاجة، والرابع: على غضب، ومن وجهة نظر البحث أن السياق لا يقتضي الغضب، ولكن هناك تكبرو إصرار على عدم التصدق، وأصرار بقوة وعزيمة كالحبل الذي قتل فتلاً شديداً حتى التوى وأعوج من شدة الفتل، أيانّ هما صرخوا على ألا يتصدقوا وهم قادرين عليها.

والخامس: بمعنى القصد أي وغدوا على أمر قد قصد وهو اعتمد وهو استسروه بينهم، قادرين عليه في أنفسهم^(٦١). يرى البحث أنهم هم قادرون على غيره، وليس عليه كما نقل الطبري (٣١٠هـ) عن أهل التأويل أي لا نقول أنهم أصرخوا وقصدوا وهم قادرون على الإصرار والتعمد، ولكنهم اجتمعوا وأصروا أو قصدوا ألا يتصدقوا وهم قادرين على الصدقة.

والسادس: أورده القرطبي (٦٧١هـ) في تفسيره وهو: على انفراد حرّدي حرداً، أيتنحى عنقومه ونزل منفرداً ولم يخالطهم، ويقصد القرطبي أنهم شذوا بهذا الرأي فهم عزموا على

عدم التصدق شذوذاً من همل أن الأصل أن أباهم وجدهم كانوا معتادين على التصدق، فهم بهذا خالفوا السنة التي وجدوا عليها آبائهم من التصدق، والسابع: أن حرد اسم قريتهم، الثامن: أنها اسم جنتهم^(٦٢)، وهذان الرأيان بعيدان، فهذا يعني أنهم مشوا في الصباح يقصدون حرداً، ولو كان ذلك لقال: غدوا إلى حرد وليس على حرد، العاشر: جاء في تفسير فتح القدير: على حسد^(٦٣)، وهذا المعنى بعيد عن الآية، فالحاسد يحسد ما عند الآخرين وليس ما عنده هو، فهم لديهم الجنة، والفقراء لاشيء لديهم.

ومن وجهة نظر المقال إن لهذه الرأى المفخمة الساكنة دلالة توحى بشدة الإصرار على منع الصدقة إلى درجة الاعوجاج الذي يصيب الحبل عندما يفتل فتلاً شديداً، ويدل على ذلك انتقال الفتح قبل السكون إلى كسر بعد السكون.

ومن مجمل ما تقدم نجد إن هذه الألفاظ أتسقت مع السياق الذي جاءت فيه، عبرت عن دلالتها بفصاحتها وجزالتها، وأدت معنى لا يمكن لمفردة قريبة لها في المعنى أن تؤديه.

الهوامش:

- (١٥) المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد ابن الخضر الجواليقي (٥٤٠هـ)، ط: ١، دار القلم، دمشق، ١٩٩٠، ٩٢.
- (١٦) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، د. ط، دار التراث، القاهرة، (د. ت)، ١ / ٢٨٩.
- (١٧) سورة المدثر: ٥١.
- (١٨) نزول القرآن على سبعة أحرف، مناع القطان، د. ط، مكتبة وهبة، القاهرة، (د. ت)، ٩.
- (١٩) سورة النساء: ٥١.
- (٢٠) نزول القرآن على سبعة أحرف: ٩.
- (٢١) سورة النور: ٣٥.
- (٢٢) سورة طه: ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦.
- (٢٣) ديوان العجاج، شرح ديوان رؤية بن العجاج، تحقيق: ضاحي عبد الباقي محمد، ط: ١، مجمع اللغة العربية، مصر، ٢٠١١، ج: ٢، ص: ٨١.
- (٢٤) ديوان كثير عزة، جمعه وشرحه إحسان عباس، د. ط، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٧١، ٣٢٥.
- (٢٥) مفاتيح الغيب، محمد الرازي فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر (٦٠٤هـ)، ط: ١، دار الفكر، لبنان بيروت، ١٩٨١، ٢٣ / ١١٧، ١١٨.
- (٢٦) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، وعصام فارس الحرساني، ط: ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٤، ١٦٤ / ١٦٧.
- (٢٧) الإيقاع الصوتي الإيحائي في سياق النص القرآني، جنان محمد مهدي، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد: ٢١، ٢٠١٠.
- (٢٨) سورة هود: ٣١.
- (٢٩) لسان العرب: مادة زري.

- (١) تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبياننا أعجاز القرآن، ابن أبي الإصبع المصري (٦٥٤هـ)، تحقيق: حنفي محمد شرف، د. ط، المجلس الأعلى للثئون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ١٩٦٣، ٤ / ٥٧٦.
- (٢) أعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، ط: ٩، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ١٩٧٣، ٧١.
- (٣) لغة القرآن الكريم، عبد الجليل عبد الرحيم، ط: ١، مكتبة الرسالة الحديثة، الأردن، ١٩٨١، ٨.
- (٤) سورة مريم: ١٣.
- (٥) سورة الشورى: ١١.
- (٦) الإتقان في علوم القرآن، أبو الفضل جلال الدين بن عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، (د. ط)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٦، ٧٣٢.
- (٧) سورة البقرة: ١٧١.
- (٨) اللغات في القرآن، ابن حسنون المقرئ، تحقيق: توفيق محمد شاهين، ط: ١، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٥، ٤٢.
- (٩) سورة الحجرات: ١٤.
- (١٠) اللغات في القرآن الكريم: ٥٦.
- (١١) سورة الكهف: ٦.
- (١٢) اللغات في القرآن: ٤٩.
- (١٣) أعجاز القرآن والبلاغة النبوية: ٧٢، ٧٣.
- (١٤) لسان العرب: مادة عرب.

- ٣٠) تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٧٤هـ)، سامي بن محمد سلامة، ط : ٢، دار طيبة، ١٩٩٩، ٤ / ٢٧٥.
- ٣١) معاني القرآن وأعرابه، أبو اسحاق بن ابراهيم السري الزجاج (٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبدة الشلبي، ط : ١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨، ٣ / ٤٨.
- ٣٢) جامع البيان في تفسير آي القرآن، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الإيجي الشيرازي الشافعي (٩٠هـ) ومعه حاشية محمد بن عبد الله الغزنوي (١٢٩٦هـ)، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، ط : ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤، ٢ / ١٧٣.
- ٣٣) معاني القرآن: ٤٨ / ٣.
- ٣٤) شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي (١٣١هـ)، محمد بن عبد المعطي، خرج شواهد هو وضعفه ارسه: أبو الاشبال أحمد بن سالم المصري، د. ط، دار الكيان، الرياض، د. ت، ٨١.
- ٣٥) موسوعة الفاظ القرآن الكريم، للدكتور راتب عبد الوهاب السمان، info@kitabuallah.com، شباط ٢٠١١.
- ٣٦) علم الأصوات، كم البشر، د. ط، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠، ٢٥٠.
- ٣٧) الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، د. ط، مكتبة نهضة مصر، مصر، د. ت.
- ٣٨) المدخل إلى علم أصوات العربية، غانم قدوري الحمد، ط : ١، مكتبة عمار، عمان، الاردن، ٢٠٠٤، ٨٤.
- ٣٩) الأصوات اللغوية: ٢٢.
- ٤٠) سورة النمل: ٢٥.
- ٤١) سورة النمل : ٢٣.
- ٤٢) سورة النمل : ٢٤.
- ٤٣) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن عجيبة (١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، د. ط، القاهرة، ١٩٩٩، ١٩ / ١٩٠.
- ٤٤) تفسير القرآن العظيم: ٦ / ١٨٧.
- ٤٥) سورة النمل : ٢٥.
- ٤٦) التحرير والتنوير، الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور (١٩٧٣)، د. ط، الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤، ١٩ / ٢٥٥.
- ٤٧) سورة القلم : ٢٥.
- ٤٨) البيت بدون نسبة في لسان العرب .
- ٤٩) ديوان جرير، د. ط، دار بيروت، بيروت، ١٩٨٦، ١٣٥.
- ٥٠) ديوان ذي الرمة، قدمله وشرحه: أحمد حسنبسج، ط : ١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٩٩٥، ٧٧.
- ٥١) ديوان أبو ذؤيب الهذلي، تحقيق: أحمد خليل الشال، ط: ١، مركز الدراسات الاسلامية، بورسعيد، ٢٠١٤، ٦١.
- ٥٢) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، تحقيق: محمد حسين، د. ط، مكتبة الآداب، مصر، د. ت، ٥٧.
- ٥٣) البيت دون نسبة في لسان العرب.
- ٥٤) البيت دون نسبة في لسان العرب.
- ٥٥) ديوان عدي بن زيد العبادي، تحقيق: عبد الله جبار المعبيد، د. ط، دار الجمهورية، بغداد، ١٩٦٥، ٢٠٤.
- ٥٦) ديوان الأعشى الكبير: ١٣٥.
- ٥٧) البيت بدون نسبة في لسان العرب.

المصادر:

القرآن الكريم:

- ١- سورة مريم: ١٣.
- ٢- سورة الشورى: ١١.
- ٣- سورة البقرة: ١٧١.
- ٤- سورة الحجرات: ١٤.
- ٥- سورة الكهف: ٦.
- ٦- سورة المدثر: ٥١.
- ٧- سورة النساء: ٥١.
- ٨- سورة النور: ٣٥.
- ٩- سورة طه: ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦.
- ١٠- سورة هود: ٣١.
- ١١- سورة النمل: ٢٥.
- ١٢- سورة النمل: ٢٣.
- ١٣- سورة النمل: ٢٤.
- ١٤- سورة النمل: ٢٥.
- ١٥- سورة القلم: ٢٥.

الكتب:

١٦- تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر
وبيان اعجاز القرآن، ابن أبي الاصبع
المصري (٦٥٤هـ)، تحقيق: حنفي محمد شرف،
د. ط، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة
إحياء التراث الإسلامي، مصر، ١٩٦٣، ٤/٥٧٦.

١٧- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى
صادق الرافعي، ط: ٩، دار الكتاب العربي، بيروت
لبنان، ١٩٧٣، ٧١.

٥٨) ديوان عدي ابن الرقاع العاملي، جمع وشرح
ودراسة: حسن محمد نور الدين، ط: ١، دار الكتب
العلمية، بيروت لبنان، ١٩٩٠، ٤٧.

٥٩) ديوان الفرزدق، تحقيق: علي فاعور، ط: ١، دار
الكتب العلمية لبنان، ١٩٨٧، ١٨٢.

٦٠) الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في
وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر
الزمخشري الخوارزمي (٥٣٨هـ)، خليل مأمون شيجا، ط:
٣، دار المعرفة، بيروت لبنان، ٢٠٠٩، ١١٣١.

٦١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢٣/ ١٧٩.

٦٢) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد
بن أبي بكر القرطبي (٦٧١هـ)، تحقيق: عبد الله بن
عبد المحسن التركي، ط: ١، بيروت، لبنان، مؤسسة
الرسالة، ٢٠٠٦، ٢١/ ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨.

٦٣) فتح القدير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني
(١٢٥٠هـ)، يوسف الغوش، ط: ٤، دار المعرفة، بيروت
لبنان، ٢٠٠٧، ١٥١٩.

- ١٨- لغة القرآن الكريم، عبد الجليل عبد الرحيم، ط: ١، مكتبة الرسالة الحديثة، الاردن، ١٩٨١، ٨.
- ١٩- الإتقان في علوم القرآن، أبو الفضل جلال الدين بن عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، (د.ط)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٦، ٧٣٢.
- ٢٠- اللغات في القرآن، ابن حسنون المقرئ، تحقيق: توفيق محمد شاهين، ط: ١، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٥، ٤٢.
- ٢١- اعجاز القرآن والبلاغة النبوية: ٧٢، ٧٣.
- ٢٢- لسان العرب: مادة عرب.
- ٢٣- المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد ابن الخضر الجو يقي (٥٤٠هـ)، ط: ١، دار القلم، دمشق، ١٩٩٠، ٩٢.
- ٢٤- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، د.ط، دار التراث، القاهرة، (د.ت)، ٢٨٩ / ١.
- ٢٥- نزول القرآن على سبعة أحرف، مناع القطان، د.ط، مكتبة وهبة، القاهرة، (د.ت)، ٩.
- ٢٦- ديوان العجاج، شرح ديوان رؤية بن العجاج، تحقيق: ضاحي عبد الباقي محمد، ط: ١، مجمع اللغة العربية، مصر، ٢٠١١، ج: ٢، ص: ٨١.
- ٢٧- ديوان كثير عزة، جمع هو شرحها حسان عباس، د. ط، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٧١، ٣٢٥.
- ٢٨- مفاتيح الغيب، محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر (٦٠٤هـ)، ط: ١، دار الفكر، لبنان- بيروت، ١٩٨١، ٢٣ / ١١٧، ١١٨.
- ٢٩- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، وعصام فارس الحرساني، ط: ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٤، ١٦، ١٦٤ / ١٦٧.
- ٣٠- الإيقاع الصوتي الإيحائي في سياق النص القرآني، جنان محمد مهدي، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد: ٢١، ٢٠١٠.
- ٣١- لسان العرب : مادة زري.
- ٣٢- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٧٤هـ)، سامي بن محمد سلامة، ط: ٢، دار طيبة، ١٩٩٩، ٤ / ٢٧٥.
- ٣٣- معاني القرآن وأعرابه، أبو إسحاق بن إبراهيم السري الزجاج (٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبدة الشلبي، ط: ١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨، ٣ / ٤٨.
- ٣٤- جامع البيان في تفسير القرآن، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الإيجي الشيرازي الشافعي (٩٠هـ) ومعه حاشية محمد بن عبد الله الغزنوي (١٢٩٦هـ)، تحقيق: عبد الحميد هندواوي،

- ط : ١ ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤، ١٧٣/٢.
- ٣٥- معاني القرآن: ٤٨/٣ .
- ٣٦- شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي (١٣١هـ)، محمد بن عبد المعطي، خرج شواهد هو وضعفه ارسه: أبو الاشبال أحمد بن سالم المصري، د. ط، دار الكيان، الرياض، د . ت، ٨١.
- ٣٧- موسوعة الفاظ القرآن الكريم، للدكتور راتب عبد الوهاب السمان، info@kitabullah. 10، شباط ٢٠١١. Com
- ٣٨- علم الأصوات، كمال بشر، د. ط، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠، ٢٥٠.
- ٣٩- الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، د. ط، مكتبة نهضة مصر، مصر، د . ت .
- ٤٠- المدخل إلى علم أصوات العربية، غانم قدوري الحمد، ط : ١، مكتبة عمار، عمان، الاردن، ٢٠٠٤، ٨٤.
- ٤١- الأصوات اللغوية: ٢٢.
- ٤٢- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن عجيبة (١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، د . ط، القاهرة، ١٩٩٩، ١٩٠/١٩.
- ٤٣- تفسير القرآن العظيم: ١٨٧/٦.
- ٤٤- التحرير والتتوير، الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور (١٩٧٣)، د. ط، الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤، ٢٥٥/١٩.
- ٤٥- البيت بدون نسبة في لسان العرب .
- ٤٦- ديوان جرير، د. ط، دار بيروت، بيروت، ١٩٨٦، ١٣٥.
- ٤٧- ديوان ذي الرمة، قدم له وشرحه: أحمد حسن بسج، ط : ١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٩٩٥، ٧٧.
- ٤٨- ديوان أبو ذؤيب الهذلي، تحقيق: أحمد خليل الشال، ط: ١، مركز الدراسات الإسلامية، بورسعيد، ٢٠١٤، ٦١.
- ٤٩- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، تحقيق: محمد حسين، د . ط، مكتبة الآداب، مصر، د. ت، ٥٧.
- ٥٠- البيت بدون نسبة في لسان العرب.
- ٥١- ديوان عدي بن زيد العبادي، تحقيق: عبد الله جبار المعبيد، د . ط، دار الجمهورية، بغداد، ١٩٦٥، ٢٠٤.
- ٥٢- ديوان الأعشى الكبير: ١٣٥.
- ٥٣- البيت بدون نسبة في لسان العرب.
- ٥٤- ديوان عدي ابن الرقاع العاملي، جمع وشرح ودراسة: حسن محمد نور الدين، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٩٩٠، ٤٧.
- ٥٥- ديوان الفرزدق، تحقيق: علي فاعور، ط: ١، دار الكتب العلمية لبنان، ١٩٨٧، ١٨٢.
- ٥٦- الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جبار الله محمود بن عمر الزمخشري بالخوارزمي (٥٣٨هـ)، خليل مأمون شيحا، ط : ٣، دار المعرفة، بيروت لبنان، ٢٠٠٩، ١١٣١.
- ٥٧- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢٣/١٧٩.

٥٨- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (٦٧١هـ -)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط: ١، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٦، ٢١/١٦٦، ١٦٧، ١٦٨.

٥٩- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (١٢٥٠هـ -)، يوسف الغوش، ط: ٤، دار المعرفة، بيروت لبنان، ٢٠٠٧، ١٥١٩.